ولا على مصيبة من المضار ويجوز ان يكون الضمير في فاثابكم للرسول صلى الله عليه وسلم
اى فاثابكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من كسر الرباعية والشجة وغيرهما غمه
ما نزل بكم فاثابكم غما اغتمه لاجلكم بسبب غم اغتممتموه لاجله ولم يثربكم
على عصيانكم ومخالفتكم لامره وانما فعل ذلك ليسليكم وينفس عنكم لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم من نصر الله ولا على ما اصابكم من غلبة العدو انزل الله الامن
على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذى كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم وعن ابى طلحة
غشينا النعاس ونحن في مصافنا فكان السيف يسقط من يد احدنا فياخذه
ثم يسقط فياخذه وما احد الا يميل تحت حجفته وعن الزبير لقد رايتنى مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف فارسل الله علينا النوم والله انى
لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشانى يقول لو كان لنا من الامر شىء
ما قتلنا هاهنا والامنة الامن وقرئ امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن
ونعاسا بدل من امنة ويجوز ان يكون هو المفعول وامنة حال منه مقدمة عليه
كقولك رايت راكبا رجلا او مفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين
بمعنى ذوى امنة او على انه جمع آمن كبار وبررة تغشى قرئ بالياء والتاء ردا
على النعاس او على الامنة طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة منهم
هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم ما بهم الا هم انفسهم لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمين او قد اوقعتهم انفسهم وما حل بهم من الهموم والاشجان فهم
في التشاكى والبث غير الحق في حكم المصدر معناه يظنون بالله غير الظن الحق الذى
يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية
وغير الحق تاكيد ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول وهذا القول لا قولك وظن
الجاهلية كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز
ان

ولا ما اصابكم والله بما تعملون خبير

ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم

يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

ان يراد ظن اهل الجاهلية اى لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه هل لنا من الامر من شىء معناه هل لنا معاشر
المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والاظهار على العدو قل ان الامر
كله لله ولاوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة كتب الله لاغلبن انا ورسلى وان
جندنا لهم الغالبون يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك معناه يقولون لك فيما يظهرون
هل لنا من الامر من شىء سؤال المؤمنين المسترشدين وهم فيما يبطنون على النفاق
يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من
الامر شىء اى لو كان الامر كما قال محمد صلى الله عليه وسلم ان الامر لله ولاوليائه
وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في
بيوتكم يعنى من علم الله منه انه يقتل ويصرع في هذه المصارع وكتب ذلك في اللوح
لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم من علم الله انهم يقتلون
الى مضاجعهم وهى مصارعهم ليكون ما علم انه يكون والمعنى ان الله كتب في اللوح قتل من يقتل
من المؤمنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون لعلمه ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين
الاسلام يظهر على الدين كله وان ما ينكبون به في بعض الاوقات تمحيص لهم وترغيب
في الشهادة وحرصهم على الشهادة مما يحرضهم على الجهاد فتحصل الغلبة وقيل معناه
هل لنا من التدبير من شىء يعنون لم نملك شيئا من التدبير حيث خرجنا من المدينة
الى احد وكان علينا ان نقيم ولا نبرح كما كان راى عبد الله بن ابى وغيره ولو
ملكنا من التدبير شيئا ما قتلنا في هذه المعركة قل ان التدبير كله لله يريد ان الله
عز وجل قد دبر الامر كما جرى ولو اقمتم بالمدينة ولم تخرجوا من بيوتكم لما نجا من القتل
منكم وقرئ كتب عليهم القتال وكتب عليهم القتل على البناء للفاعل ولبرز بالتشديد
وضم الباء وليبتلى الله الله ويمتحن ما في صدور المؤمنين من الاخلاص ويمحص ما في قلوبهم

الامر ما قتلنا هاهنا

لبرز الذين كتب

كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلى الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)